إليّ فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب له صلى الله عليه كتبه إلى أهل الشام

يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين ٥ وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ولا يستزيدوننا والأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا ندا ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستحكم فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا لا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب ودكدكت وقدت بنيرانها وحميت فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعنا هم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي انتقد الله من الهلكة ومن نجا وتمادى فهو الزاكن الذي زان الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له صلى الله عليه

إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية لم يسرع صاحبها قط فيها ساعة إلا كانت نزعته عليه حسرة يوم القيمة وأنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له صلى الله عليه إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله تعالى عليهم من كف الأذى وصرف الشنا وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه

Copyright © King Saud University